نافذة

النسيج العربي

الذي يتعرض للتآكل والاهتراء، واستهدافه مرة ثانية وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع مباشرةً ومن دون مواربة، ووقوعه تحت ضغط القوى العظمى وأدواتها المحيطة بها، وفي مقدمها الكيان الصهيوني، وتفتيت أقطاره من الداخل سلمياً أو عسكرياً أو اقتصادياً، وتعميم وتعويم لغة الإرهاب على شخصيته، وإنشاء صراع ضمن بنيته الفكرية الإسلامية، ورفع سقف مصطلح الاختطاف بين الطائفتين الكبيرتين فيه، وتوهان باقي الطوائف والمذاهب بين مظلة هذا وخيمة ذاك، أحدثَ صراعات داميةً، خطط لها مبكراً وفهم جزءاً كبيراً منها الشعبُ العربيُّ، إلا أنَّ البضع من قياداته، وعلى ما يبدو، إما أنها لا تمتلك الحول والقوة، وإما أنها مسهمة بشكل كبير في إحداث هذا التآكل وإيصاله إلى درجة الإعدام، وبين هذا وذاك، تاه العرب في صحاريهم الواسعة والشاسعة، وأخذوا يبحثون بين الاعتدال والانفعال، بين التفكير والتكفير، بين المسامحة والتطرف، وظهر من خلال ذلك مشهد سياسي مأزوم بامتياز منذ نجاح التضامن العربي عام ١٩٧٣، الحدث المؤقت، والذي سرعان ما ضرب في معسكر داوود ١٩٧٩، واجتياح بيروت ١٩٨٢، وبينهما إنشاء تنظيم القاعدة بغاية تفكيك الاتحاد السوفييتي الملحد في نظرها، وصولاً إلى ما نحن عليه الآن، حيث لا رؤيةٌ واضحةٌ ولا تخطيط علمياً للمستقبل، الكل يحيا تحت ثقافة ردّات الفعل والعواطف، مهاترات، سبابٌ وشتائم في القمم العربية، تباين مستمر في المواقف، وانهيار للقوى الفاعلة، وانحدار في الفكر الاجتماعي، ينذر بأفدح الخسائر القادمة لهذه الشخصية التي يطلق عليها العربية.

سؤال: هل من إمكانية لظهور تحول مناخي سياسي اجتماعي يدعو أطراف هذه الأمة الفاعلة منها والمكملة لها للالتئام على طاولة حوار، وفرد كامل المنغصات، والاعتراف بأنَّ الجميع قد خسر المعارك ضمن الحرب الكبرى التي فرضت على الجميع بلا استثناء؛ الممول والمجهز والمقاتل والمدافع المؤمن والكافر، وأنَّ الرابح الوحيد هم أولئك الذين يديرون الحرب، ويوزعون معاركها على الجميع، لهذا يقولون عليك أن تدافع، وللآخر اهجم، وللباقين ادفعوا بالتي هي أحسن ... وإلا.

مؤكد أنَّ الفجور العربي ضرب أطنابه بين بعضه، وطبعاً لا يمكن له أن يقف في مواجهة الجوار، فكيف به يفعل أمام الغريب أو الغرباء، من الشرق أو الغرب، أمام الكيان الصهيوني وإرهابه الذي لا مثيل له الممارس، ليس على العربي الفلسطيني، وإنما على أيِّ عربي، والإرهاب لا يعني حمل مسدس أو بندقية، ولا إغلاق شارع، أو اختطاف إنسان، أو احتجاز رهائن، إنما الابتزاز بكل أشكاله، والاعتداء بكل أنواعه، هو الإرهاب بعينه، وهذا ما يمارسه هذا الكيان المغروس في جوهر جغرافيتنا العربية ولوبياته المنتشرة في العالم أجمع، وعلى رأسها الآيباك، ذاك اللوبي القابع في الغرب، وبما أنَّ العرب مطالبون بالذوبان ضمن أي مجتمع يوجدون فيه، وأنَّ عليهم الخضوع المطلق لقوانينه وأنظمته، ولم يقدروا حتى اللحظة أن يؤسسوا لوبياً واحداً، يدافعون فيه حتى عن مصالحهم البسيطة، على الرغم من وصولهم إلى مناصب مهمة في المجتمعات العالمية، ورغم امتلاكهم لثروات ضخمة، إلا أنهم تعلقوا بالفردية والمصالح الضيقة الآنية، ما أوجب تفسخهم، وتآكل نسيجهم بشكل دائم، من دون الالتفات إلى أي استفاقة، هل هناك أسوأ مما بلغناه الآن من حال علاه الاضطراب، حتى سكن في كلِّ فردٍ صغيراً كان أم كبيراً سيناريو مأساوي مستمر منذ ما يقرِّب خمسَ السنوات، زادت في هشاشته ورعبه وخوفه، ألا يكفي كل هذا الذي حصل؟ متى ستحدث الاستفاقة؟ هل تشكل سورية المشهد الأخير في المسرحية العالمية التي كتبت فقط للعرب ومن أجلهم، ومثلت على جغرافيتها أبشع مشاهد القتل والانحلال؟ حيث الأمل بأن تتوقف الانهيارات، ويستعاد الوعي الذي ضاع وتاه بين مجريات الأحداث العنيفة الظاهرة والخفية، ويذهب جميعنا لبناء الاستقرار المنشود الذي أصبح كالأمل الضائع، والكنز المفقود، وبالحصول عليه أو الوصول إليه، سيكون المنعطف المهم الذي يعيد السماح لترميم هذا النسيج وإصلاحه، أو على أقل تقدير، أن يبدأ كل واحد بالترميم، فالتنسيق الكامل غدا أشبه بالمستحيل، والرضا غير مسموح في الواقع حتى على حدوده الدنيا.

النسيج العربي يتآكل نتاج صراعنا الأزلي عليه، وتصارعِ الآخرين علينا، كيف بنا نشهد مشهدنا العربي مع التركي العربي، مع الإيراني العربي، مع الروسي العربي، مع الأمريكي والأوروبي والصهيوني، نستثني العربي من هذه المعادلات، نجد أن العربي يتصارع مع العربي، بينما الكل في الناتج البدائي والنهائي مع بعضه يكون الرابح من هذه المعادلات، بدهي أن نقولها نحن العرب الخاسر الأول والأخير، رغم أنها بدهية، إلا أننا لم ندرك تركيبها أو تفكيكها، بينما الآخرون يستمتعون ببقائنا ضمن هذه المتاهة؛ بل أكثر من ذلك أصبح الشعور المسيطر على الفكر العربي الذي امتلأ بالهواجس الخطرة على وجوده بحثاً عن المخارج، بأنَّ القرار لم يعد بيده، وقد شهدنا منذ عقود ليست بالبعيدة عن ناظرنا الكثير من الانهيارات التي حدثت لشعوب وأمم ودول، إلا أنها استعادت حضورها، وبأسرع من المتوقع، كانهيار منظومة الاتحاد السوفييتي وتفككه، واستعادة جميع دوله وعلى رأسها روسيا الاتحادية مكاناتها المحلية والدولية، وأيضاً فعلتها النمور الآسيوية، من كان يظن أنَّ فيتنام وكمبوديا والكوريتين يمكن أن تنهض هذا النهوض اللافت والمذهل رغم كل أنواع الحصار ومحاولات السيطرة عليها.

الكل يتقدم، وأخذ يتفاخر بأنه جزء من الحل والربط، وأنه قادر على تقديم المساعدة في إيجاد الحل بين من، ومع من، ومن أجل من، فقط معنا نحن العرب المبعوثون الموفدون الأمميون والدوليون من أقطار العالم أجمع ينتشرون بيننا، اجتماعات تدعونا للانضمام إليها بالود أو عنوة، والنتيجة دائماً وأبداً بيد غيرنا، والسبب الدائم في ديمومة هذا الأمر على هذا النحو يكمن في عدم قدرتنا على التصدي لجذور المشكلات، وبقاء المعالجات سطحية وآنية ومصلحية فردية، ما يؤدي إلى حدوث الأزمات التي ما إن تهدأ وتستكن حتى تندلع من جديد، وآخرها وأعنفها تلك السائرة والمتحركة فيما بيننا حتى اللحظة، والخاسر الوحيد فيها هذا النسيج الذي تمتع لحقبة من الزمن بالشكل الحضاري، وقارب الاكتمال، لكنه سرعان ما تاه، وتاه معه نسيجه ولغته ومفرداته ومجتمعاته، فإلى أين نحن واصلون؟ وإلى متى يبقى هذا الانهيار؟ فهل نعي ماذا نفعل بأمننا وأمتنا ونسيجنا؟

د. نبيل طعمة

عاش عاشقاً ومناصراً للمرأة

نزار قباني.. الشاعر الذي لا يتقن من مهن الدنيا سوى الحب

وائل العدس

مرت أول من أمس الذكرى الثالثة والتسعون على ميلاد الشاعر السوري الكبير نزار قباني الذي نحتفل بميلاده دائماً بالتزامن مع الاحتفال بعيد الأم، وهي إحدى المصادفات الغريبة لأن نحتفل بميلاد شاعر المرأة في عيد كل امرأة وكل أم، فطالما اهتم قباني بمغازلة المرأة ووضعها في مكانة رفيعة وذكرها بأجمل الصفات وأعذب الأشعار.

واهتمت الصحف العربية ووسائل الإعلام بالاحتفال بذكراه لأنه لا يمثل حالة شعرية منفردة بل مثّل جيلاً بأكمله أثر فيه بأشعاره الرومانسية والسياسية وكانت لقصائده البليغة المنظومة باللغة العربية أهمية كبيرة في رقي الأغنية العربية والذوق العربي، فكان شاعراً لكل الأزمنة، ومازالت قصائده تغنى حتى الآن من ألمع نجوم الغناء.

ولد نزار في دمشق القديمة، وكان منزله يمتلئ بالزروع الشامية من زنبق وريحان وياسمين، وهو ما خلف في نفسه حب الرسم، وكذلك عشق الموسيقا، وخاصة العزف على العود، ثم وجد الشعر طريقه إلى روحه فبات يحفظ أشعار عمر بن أبي ربيعة، وطرفة بن العبد، وقيس بن الملوح، وتتلمذ على يد الشاعر خليل مردم بك.

يا وطني الحزين
حوّلتني بلحظةٍ
من شاعرٍ يكتبُ الحبَّ والحنين
لشاعرٍ يكتبُ بالسكين

طلب من حبيبته أن تكون جريئة وتختار الموت فوق صدره أو فوق دفاتر أشعاره

من أنا؟

كتب نزار قباني يتحدث عن نفسه وتجربته مع الشعر، فقال تحت عنوان «من أنا؟»: «سأوفر عليكم الوقت، وعذاب طرح الأسئلة، وأقول لكم إنني شاعر قرر بينه وبين نفسه في الأربعينيات أن يشعل اللغة من أول نقطة حبر حتى آخر نقطة حبر، ويشعل الوطن الممتد من البحر إلى البحر ومن القهر إلى القهر».

وأضاف: «خريطة الأشياء لم تكن تعجبني ولخبطتها، أردت أن أكتب شعراً يحمل توقيعي وحدي، وحلمت أن أكتب قصيدة لحسابي الخاص من دون أن أسحب أي قرش من ميراث العائلة».

وتابع، «من أنا؟ أنا شاعر لايزال يفتش عن الحرف التاسع والعشرين في الأبجدية العربية، أحاول التنقيب عن الماء في النصوص التي جف فيها الماء من كثرة الشاربين».

شاعر المرأة

«كتبت بقصائدي تاريخ النساء، وقد أعطيت المرأة هذه المساحة الكبيرة من وقتي ومن عمري ومن دفاتري، لأن الكاتب يبقى وسيماً أنيقاً مادام موجوداً في كنف المرأة، وفي حمايتها، وحين ترفع يدها عنه يشيخ عشرة آلاف سنة في سنة واحدة، وينتحر كالفيل الإفريقي من شدة الضجر والترهل والغلاظة. إنني أعتبر نفسي مسؤولاً عن المرأة».

هكذا يقول الراحل نزار قباني أشهر الشعراء العرب في العصر الحديث، الذين ارتبط اسمهم بحواء، وارتبطت هي بهم، ولاسيما أنه عبر بصدق شديد، وغير مسبوق عن إحساس المرأة، وبشكل يفوق قدرتها هي على التعبير عن مشاعرها التي حرصت على إخفائها حتى جاء هو لتبصر النور معه.

وقد كانت المرأة لنزار قصيدة العمر، أنشودة الوجود، ورحيق الحياة، الذي كان يرتشفه لتأخذه نشوة ما بعدها نشوة سرعان ما ينتبه بعدها وفي فمه كلمات ساحرة ترقص لها المشاعر، وتطرب لها الأحاسيس، فحفظ الناس قصائده، وتغنوا بها، وأهدوها لمحبيهم.

نزار المحب للمرأة أماً كانت أم محبوبة حاول رسم مدينة حب، باحثاً عن بلاد تسمح له أن يمارس فعل الهوى، ككل العصافير فوق الشجر، طالباً من حبيبته أن تكون جريئة وتختار الموت فوق صدره أو فوق دفاتر أشعاره.

وصف نفسه بأنه مفضوح بالشعر وأن عشيقته مفضوحة بكلماته، وأنه ما دام يمتلك حبيبته فهو القيصر، الذي لا يتقن من مهن الدنيا سوى الحب، طالباً من المرأة الشرقية أن تثور على شرق السبايا والتكايا والبخُورِ والتاريخ.

فعاش عاشقاً ومناصراً للمرأة وللحب، غرست الأحداث التي عايشها في حياته الشعر والحب في نفسه، فخلال طفولته انتحرت شقيقته، بعد أن أجبرها أهلها على الزواج من رجل لم تكن تحبه، ليصبح ذلك الحادث سلاحاً يقاوم به مع المرأة الشرقية كي تحقق ذاتها، قائلاً عن موت أخته:

«صورة أختي وهي تموت من أجل الحب محفورة في لحمي».

نزار وأمه

في ذكراه المترافق مع يوم الأم، نستعيد كلماته تحية لكل أم في كل ربوع الوطن العربي حيث قال في كلمات في خمس رسائل تعبيراً عن حبه إلى أمه:

صباح الخير يا حلوه..
صباح الخير يا قديستي الحلوه
مضى عامان يا أمي
على الولد الذي أبحر
برحلته الخرافيه
وخبأ في حقائبه
صباح بلاده الأخضر
وأنجمها، وأنهرها، وكل شقيقها الأحمر
وخبأ في ملابسه
طرابيناً من النعناع والزعتر
وليلكةً دمشقية..
أنا وحدي..
دخان سجائري يضجر
ومني مقعدي يضجر
وأحزاني عصافيرٌ..
تفتش –بعد– عن بيدر
عرفت نساء أوروبا..
عرفت عواطف الإسمنت والخشب
عرفت حضارة التعب..
وطفت الهند، طفت السند، طفت العالم الأصفر
ولم أعثر..
على امرأة تمشط شعري الأشقر
وتحمل في حقيبتها..
إلي عرائس السكر
وتكسوني إذا أعرى
وتنشلني إذا أعثر
أيا أمي..
أيا أمي..
أنا الولد الذي أبحر
وما زالت بخاطره
تعيش عروسة السكر
فكيف.. فكيف يا أمي
غدوت أباً..
ولم أكبر؟
صباح الخير من مدريد
ما أخبارها الفلة؟
بها أوصيك يا أماه..
تلك الطفلة الطفله
فقد كانت أحب حبيبةٍ لأبي..
يدللها كطفلته
ويدعوها إلى فنجان قهوته
ويسقيها..
ويطعمها..
ويغمرها برحمته..
.. ومات أبي
وما زالت تعيش بحلم عودته
وتبحث عنه في أرجاء غرفته
وتسأل عن عباءته..
وتسأل عن جريدته..
وتسأل– حين يأتي الصيف–
عن فيروز عينيه..
لتنثر فوق كفيه..
دنانيراً من الذهب..
سلاماتٌ..
سلاماتٌ..
إلى بيتٍ سقانا الحب والرحمة
إلى أزهَارك البيضاء.. فرحة «ساحة النجمة»
إلى تختي..
إلى كتبي..
إلى أطفال حارتنا..
وحيطانٍ ملأناها..
بفوضىً من كتابتنا..
إلى قطط كسولات
تنام علَى مشارقنَا
وليلكة معرشة
على شُباك جارَتنا
مضى عامان.. يا أمي
ووجه دمشق،
عصفورٌ يخربش في جوانحنا
يعض على ستائرنا..
وينقرنا..
برفقٍ من أصابعنا..
مضى عامان يا أمي
وليل دمشق
فل دمشق
دور دمشق
تسكن في خواطرنا
مآذنها.. تضيء على مراكبنا
كأن مآذن الأموي..
قد زرعت بداخلنا..
كأن مشاتل التفاح..
تعبق في ضمائرنا
كأن الضوء، والأحجار
جاءت كلها معنا..
أتى أيلول يا أماه..
وجاء الحزن يحمل لي هداياه
ويترك عند نافذتي
مدامعه وشكواه
أتى أيلول.. أين دمشق؟
أين أبي وعيناه
وأين حرير نظرته؟
وأين عبير قهوته؟
سقى الرحمن مثواه..
وأين رحاب منزلنا الكبير..
وأين نعماه؟
وأين مدارج الشمشير..
تضحك في زواياه
وأين طفولتي فيه؟
أجرجر ذيل قطته
وآكل من عريشته
وأقطف من بنفشاه
دمشق، دمشق..
يا شعراً
على حدقات أعيننا كتبناه
ويا طفلاً جميلاً..
من ضفائره صلبناه
جثونا عند ركبته..
وذبنا في محبته
إلى أن في محبتنا قتلناه...

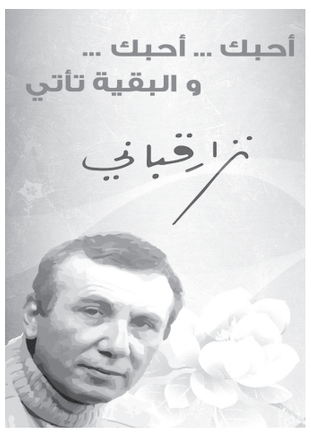

عشق نزار

للأحداث الجسام التي مر بها نزار أثرها في نفسه وفي شعره، فتزوج مرتين، زوجته الأولى كانت ابنة خاله وأنجب منها هدباء وتوفيق، توفي توفيق عام ١٩٧٣ وكان طالباً بكلية طب جامعة القاهرة في السنة الخامسة، ونعاه والده بقصيدة «الأمير الخرافي توفيق قباني» وتوفيت زوجته في عام ٢٠٠٧.

أما زوجته الثانية فهي عشق حياته العراقية بلقيس الراوي، التي التقاها في أمسية شعرية ببغداد، أنجب منها عمر وزينب، قصة حبهما ذاع صيتها وخاصة بعد أن لاقت حتفها أثناء الحرب الأهلية اللبنانية في حادث تفجير السفارة العراقية عام ١٩٨٢، وفي رثائها كتب نزار بدموعه قصيدته «بلقيس» الذي يقول في مطلعها:

شكراً لكم..
شكراً لكم..
فحبيبتي قتلت.. وصار بوسعكم
أن تشربوا كأساً على قبر الشهيده
وقصيدتي اغتيلت..
وهل من أمةٍ في الأرض..
• إلا نحن– تغتال القصيدة؟
بلقيس...
كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل
بلقيس..
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي..
ترافقها طواويسٌ..
وتتبعها أيائل..
بلقيس.. يا وجعي..
ويا وجع القصيدة حين تلمسها الأنامل
هل يا ترى..
من بعد شعرك سوف ترتفع السنابل؟

• ولد في ٢١ آذار ١٩٢٣ من أسرة دمشقية عربية.

• درس الحقوق في جامعة دمشق، وفور تخرجه فيها عام ١٩٤٥ انخرط في السلك الدبلوماسي متنقلاً بين عواصم مختلفة.

• التحق بوزارة الخارجية السورية، وفي العام نفسه عين في السفارة السورية بالقاهرة وله من العمر ٢٢ عاماً.

• عين عام ١٩٥٢ سفيراً لسورية في لندن لمدة سنتين وأتقن خلالها اللغة الإنكليزية قبل أن ينتقل إلى أنقرة، وعام ١٩٥٨ عين سفيراً في الصين مدة عامين، وعام ١٩٦٢ عين سفيراً في مدريد مدة ٤ سنوات.

• أصدر أول دواوينه عام ١٩٤٤ بعنوان «قالت لي السمراء».

• تابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن ٣٥ ديواناً أبرزها «طفولة نهد» و«الرسم بالكلمات»، وقد أسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم «منشورات نزار قباني».

• كان لدمشق حيز خاص في أشعاره لعل أبرزها «القصيدة الدمشقية».

• أحدثت نكسة ١٩٦٧ مفترقاً حاسماً في تجربته الشعرية والأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه «شاعر الحب والمرأة» لتدخله معترك السياسة.

• على الصعيد الشخصي، عرف مآسي عديدة في حياته، منها مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير إرهابي استهدف السفارة العراقيّة في بيروت، إضافة إلى وفاة ابنه توفيق عام ١٩٧٣ الذي رثاه في قصيدته «الأمير الخرافي توفيق قباني».

• عاش السنوات الأخيرة من حياته مقيماً في لندن.

• وافته المنية في ٣٠ نيسان ١٩٩٨ ودفن في مسقط رأسه بدمشق.

البندقية والكمان... يوميات وهواجس من زمن الحرب

الوطن

«إلى القابضين على جمرة الإيمان بسورية وطناً أبدياً للتاريخ والمحبة..» كانت هذه الكلمات الأولى في كتاب «البندقية والكمان» لمؤلفه د. «نزار بني المرجة»، والذي حمل جملة من العناوين من هواجس الحرب وطابعها، ومن جهة أخرى الهاجس المقاوم والقادر على كشف المؤامرة والتمسك بتراب الوطن أكثر.

في عنوان «سلاماً.. حارة الزيتون» كتب المؤلف: صباح الثلاثاء ١٠ أيار ٢٠١١ نفذ التكفيريون الإرهابيون تفجيراً في منطقة القزاز، ذهب ضحيته عشرات الشهداء والجرحى، وكان من بينهم زميلي في مقعد الدراسة في ثانوية العناية في كنيسة بطريركية الروم الكاثوليك في حارة الزيتون قرب الباب الشرقي بدمشق الشهيد المهندس جورج الغربي ونجله وهو ملازم مهندس أيضاً... ولأكتب بعدها بحزن:

على ضوء شمعٍ أعود وفي القلب زيتٌ ودمٌ
... في القلب شمعٌ يذوب... في القلب حب قديمٌ
لقامة ضوءٍ تسمى (يسوع) وحب لقامة ضوءٍ.. لأجمل أمْ

تحت عنوان «اقتلني بكاتم صوت»: بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠١٢ تعرضت لمحاولة اغتيال في عيادتي في حي الأمين بدمشق، وبعدها بأيام كتبت في صحيفة «الوطن»:

أيّها المتأبط (شرّاً)... السلاح الغريب!
اقتلني بكاتم صوت.. أرجوك
... أجل بكاتم صوت
فأنا وكلّ من أحبهم نكره ضجة الموت!

السقوط المدوي لـ«الربيع» الكاذب يكتب د. «نزار بني المرجة»:... هذا ما حدث في ذلك المساء التاريخي ليوم الأربعاء ٣ تموز ٢٠١٣ الذي شهد السقوط المدوي للرئيس الإخواني محمد مرسي لما أسموه زوراً وبهتاناً بـ«الربيع العربي»، وما هو في الحقيقة إلا خريف وخدعة كبيرة وعباءة فضفاضة تخفي داخلها مخططاً رهيباً لنشر الفوضى الخلاقة، فوضى القتل والتدمير في كل أقطارنا العربية، وصولاً إلى نتيجة معروفة سلفاً (هي تحصيل حاصل بطبيعة الحال لتلك الفوضى وذلك الاقتتال!) ألا وهي تقسيم وتمزيق البلاد العربية إرباً إرباً، وذلك الحلم الكبير للصهاينة وعملائهم في منطقتنا العربية.

في ١٨ أيار ٢٠١٤ كتب أيضاً «حمص... وشمٌ على شغاف القلب»:... وكان من اللافت لكل من رأى وشاهد عشرات آلاف المواطنين من أبناء حمص القديمة وهم يعودون إلى أحيائهم وبيوتهم، بعد أن غادرها قرابة ألف مسلح فقط، نعم ألف فقط من المسلحين المتعددي الجنسيات، الملثمين، والمقنعين لإخفاء وجوههم القبيحة وهوياتهم الحقيقية. كان من السهل على كل من رأى ذلك المشهد (مشهد خروج المسلحين المارقين ومشهد عودة أهلنا الطيبين إلى بيوتهم) أن يطلق الحكم وأن يقارن بلغة الأرقام، نعم بلغة الأرقام، على ما يريده أبناء حمص الحقيقيون، أبناء شعبنا العربي السوري الطيب في مواجهة ما أرادته تلك المجموعات التكفيرية المرتزقة المسلحة المحدودة العدد والمتعددة الولاء والانتماء لأسيادها أعداء الوطن في الخارج.

ويكتب «بني المرجة» في ٢٦ نيسان ٢٠١٥ وفي عنوان «حتّامَ يا زمن الخراب؟!»: أتيتَ.. أطلت البقاء.. ولمّا ترحل بعد يا زمن الخراب... أيام وشهور وسنوات عجاف، أما آن لكَ أن تنتهي؟ ما أكثر الضالعين في القتل، وما أكثر الوالغين بدمائنا.. ما أكثر الطامعين بأرضنا وثرواتنا وهوائنا وأشجارنا... وما أكثر الساعين لهدم حاضرنا ومستقبلنا... بل وماضينا!!؟

«البندقية والكمان» كتاب من إصدارات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب ٢٠١٦ قدّم فيه المؤلف د. «نزار بني المرجة» مجموعة من الكتابات في صورة لأيام هذه السنوات القاسية، التي حملت المزيد من التعب للوطن؛ والمزيد من التمسك به، والتعلق بتاريخه، وتقديس ترابه والتقدير لأصالة الهويّة، وإدراك الرغبة في تدمير العدو لهذه القيمة والميّزة.